

عنوان الخطبة	آثار الكسب الحلال والحرام
عناصر الخطبة	١/ الدنيا دار السعي والاكْتساب ٢/ وجوب الحرص على الكسب الحلال ٣/ خطورة الكسب الحرام وعواقبه ٤/ فضل الكسب الحلال وترك الحرام ٥/ من آثار الكسب الحرام.
الشيخ	أ.د: عبدالله الطيار
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: جَعَلَ اللَّهُ -جَلَّ وَعَلَا- الدُّنْيَا دَارَ السَّعْيِ وَالْاِكْتِسَابِ، وَالْآخِرَةَ دَارَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالْمُسْلِمُ الصَّادِقُ هُوَ مَنْ يَعْمَلُ عَلَى صِلَاحِ مَعَايِشِهِ بِالْكَسْبِ الْحَالِلِ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ عَلَى أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ.

وَكُلُّ مَا اِكْتَسَبَهُ الْعَبْدُ بِطَرِيقٍ غَيْرِ مَشْرُوعٍ فَهُوَ آكَلٌ لِلْحَرَامِ، لَمَّا وَرَدَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟"، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي" (رواه مسلم: ١٠٢).

أَجَلٌ إِنَّ الْحَيَاةَ سَرِيعَةٌ الْمُرُورِ وَالزَّوَالِ، فَلَا يُطْلَبُ رِزْقُ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ، وَكُلُّ مَا أَدَّى إِلَى مُحَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَكُلُّ تَبِعَةٍ سَبَقَتْ رِزْقَهَا وَوَبَّأَهَا عَلَى صَاحِبِهَا.



أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَمَنْ أَقْوَالِ السَّلَفِ فِي هَذَا الْبَابِ: قَوْلُ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ: "لَوْ قَمَتَ مَقَامَ هَذِهِ السَّارِيَةِ لَمْ يَنْفَعَكَ شَيْءٌ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَدْخُلُ بِطَنِكَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ".

وعن ميمون بن مهران قال: "لا يكون الرجل تقيًا حتى يكون لنفسه أشدَّ محاسبةً من الشريك لشريكه وحتى يعلم من أين ملبسه، ومطعمه، ومشربه".

وقال إبراهيم بن أدهم: "ما أدرك من أدرك إلا من كان يعقل ما يدخل جوفه".

وقال يحيى بن معاذ: "الطاعة خزانة من خزائن الله إلا أن مفتاحها الدعاء، وأسنانها لقم الحلال".

وقال ابن المبارك: "رُدُّ درهم من شبهة أحبُّ إليَّ من أن أتصدق بمائة ألفِ درهمٍ ومائة ألفٍ ومائة ألفٍ حتى بلغ ستمائة ألفٍ".



عبادَ الله: ومن الآثارِ الطَّيِّبَةِ في فضلِ الكسبِ الحلالِ وتركِ الحرامِ، ما يلي :

أولاً: إِنَّ أكلَ الحلالِ سببٌ في قبولِ الأعمالِ الصالحَةِ، واستجابةِ الدُّعاءِ: فكلُّ مَنْ تَرَكَ الحرامَ ابتغاءً وجهِ الله، وعَفَّ نفسه بالحلالِ تقبَّلَ اللهُ منه كلَّ عملٍ صالحٍ، وقد ذَكَرَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: "الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟" (رواه مسلم: ١٠١٥).

قالَ ابنُ رجبٍ -رحمه اللهُ- في شرحه لهذا الحديث: "وفي هذا الحديثِ إشارةٌ إلى أَنَّهُ لا يُقبَلُ العملُ ولا يزكو إلا بأكلِ الحلالِ، وأنَّ أكلَ الحرامِ يُفسدُ العملَ، ويمنعُ قبولَهُ".

ثانياً: أَنَّ الكسبَ الحلالَ عاقبته الجنَّةُ، كما أنَّ الكسبَ الحرامَ عاقبته النَّارُ: قال -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: "كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالتَّارُ أَوْلَى به" (رواه الطبراني ٨٦٤٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٥١٩)،



وقال -صلى الله عليه وسلم-: "أربعٌ إذا كُرِّنَ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظُ أمانةٍ، وصدقُ حديثٍ، وحسنُ خليقةٍ، وعِفَّةٌ في طُعْمَةٍ" (رواه أحمد ٦٦٥٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١٧١٨).

وسُئِلَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- عن أكثرِ ما يُدخِلُ النَّاسَ الجنةَ؟ فقال: "تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ"، وسُئِلَ عن أكثرِ ما يُدخِلُ النَّاسَ النَّارَ، قال: "الْفَمُّ وَالْفَرْجُ" (رواه الترمذي ٢٠٠٤، وحسنه الألباني).

أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيم: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ) [الأنبياء: ٤٧].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والعضات والذِّكْرِ الحكيم، فاستغفروا الله إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد بن عبد الله النبي الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المؤمنون، واعلموا أن الكسب الحرام سبب للبعد عن رحمة الله وجالب لأكليه من الشر ما لا يعلمه إلا الله، فهو سبب لموت القلب وضدوده عن أخراه، وسبب لفساد الذرية، وعدم قبول الدعاء، فأكل الحرام لا يقبل الله له عملاً ما دام الحرام في بطنه، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، بُوْرِكَ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ، وَمَالِ رَسُولِهِ، لَهُ النَّارُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ" (رواه أحمد ٢٧٠٥٤، وصححه الألباني في الصحيحة ١٥٩٢).

ومن آثار الكسب الحرام ما يأتي:

أولاً: إن الكسب الحرام مهلكة للنفس والبدن وسبب في فساد الذرية وذهاب البركة.



khutabaa.com



ص.ب الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ثانيًا: إِنَّ صَاحِبَ الكَسْبِ المَالِ الحَرَامِ مُسْتَحَقٌّ لِّلْعِنَةِ اللّهِ: فقد صحَّ عنه - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: "لَعَنَ اللّهُ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤَكِّلَهُ، وشَاهِدِيهِ، وکَاتِبَهُ، هم فيه سواء" (رواه مسلم ٩٥٥)، و"لَعَنَ رَسولُ اللّهِ - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ" (رواه الترمذي ١٣٣٧، وصححه الألباني)، إلى غير ذلك من النصوص الشرعية الواردة فيمن أكل الحرام.

ثالثًا: إِنَّ الكَسْبَ الحَرَامَ سَبَبٌ لِرِوَالِ النِّعَمِ: فمكتسب المال الحرام يُعاملُ بنقيض مقصوده، فهو يُريدُ من الكسبِ الحرامِ زيادةَ مالِهِ، وكثرةَ عَرَضِهِ، وما عَلِمَ أَنَّ الحَرَامَ لا يُمكنُ أن يدومَ ولا يقومَ عليه بناءً، قال -تعالى-: (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧].

فوصيتي لكم عبادَ اللّهِ: أَنْ أَطِيبُوا مَطاعِمَكم، ومشارِبَكم، وملايسَكم، ومراكِبَكم، ومساكنَكم، وفُرَشَكم، وجميعَ ما تملكونَ في حياتِكم؛ حتّى يقبلَ اللّهُ أعمالَكم، ودعاءَكم، وحتّى يُباركَ اللّهُ لكم في أرزاقِكم وأبدانِكم، وذريّاتِكم، وحتّى تَدْخلوا جَنَّةَ رَبِّكم.



هذا وصلُّوا وسلِّموا على الحبيبِ المصطفى والقُدوةِ المجتبي فَقد أمرُكم اللهُ
 بذلكَ فقالَ -جلَّ وعلا-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com